حوليات آداب عين شمس المجلد 52 (عدد أكتوبر – ديسمبر 2024)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

سياسة النمسا– المجر تجاه أزمة أغادير لعام 1911

د. احمد ناطق إبراهيم*

استاذ التاريخ الحديث المساعد في قسم التاريخ/ كلية الآداب/ جامعة بغداد
nateqahmed06@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/10/03
تاريخ قبول البحث: 2024/10/13
تاريخ النشر: 2024/12/30

المستخلص:

تعاني مكتبتنا العربية – بحسب علمنا– من شحة الدراسات عن أزمة أغادير باستثناء كتاب ((**المسألة المغربية 1900–1912**)) للدكتور محمد خير فارس، الذي هو في الأصل رسالة ماجستير قدمت إلى إحدى الجامعات المصرية. وحتى هذا الكتاب لم يتناول أزمة أغادير بالتفصيل ولم يتناول مواقف الدول الأوروبية –باستثناء فرنسا ببعض التفصيل– من هذه الأزمة. لذا نعتقد بوجود حاجة ماسة إلى دراسة هذه الأزمة التي ساهمت في جر أوروبا والعالم إلى أتون الحرب العالمية الأولى، وإلى دراسة موقف النمسا– المجر منها. وللسببين المذكورين آنفاً اخترنا دراسة النمسا– المجر من أزمة أغادير، وهي دراسة وثائقية لأنها اعتمدت بالدرجة الأولى على الوثائق البريطانية والألمانية وعلى الكتب والدراسات الوثائقية.

الكلمات المفتاحية: النمسا– المجر، المانيا، ايهرنثال، اغاديرا، بريطانيا، بالافيسيني

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2024.

المقدمة

مع نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين أزداد اهتمام القوى الأوروبية الكبرى بالمغرب، وكانت **النمسا- المجر** احد اهم تلك القوى الأوروبية، إذ كتب الكونت فون كالنوكي kalnoky وزير خارجية النمسا – المجر في تشرين الأول/ أكتوبر 1893، بأنه لم يكن هنالك تنافس او صراع بين الدول حول منطقة تهمهم جميعاً كالذي كان على المغرب[1]. فضلا عن وقوعها على مقربة من أوروبا، فإنها تحتل مدخل البحر المتوسط بحيث اكتسبت أهمية قصوى لجميع القوى الأوروبية البحرية. وأضاف افتتاح قناة السويس عام 1869، أهمية للرأي القائل بأن أي إجراءات لتنظيم الملاحة عبر هذا البحر أو مضيق الدردنيل الذي يربط البحر الأسود بالبحر المتوسط ستكون ذات فائدة ضئيلة ما لم تكتمل باهتمام متماثل بمضيق جبل طارق. فالاهتمام بالمدخل الغربي للبحر المتوسط اكسب طنجة وسبته أهمية كبيرة بحيث أصبحتا من المناطق المهمة، لكل ذلك شهد العقد الأول من القرن العشرين تعاظم أهمية المغرب بالنسبة لبعض الدول الأوروبية، وبذلك أصبحت من أهم بؤر التوتر الدولي، لا بل إنها كادت أن تجر الدول الأوروبية إلى حرب عالمية في أزمة عرفت **بأزمة أغادير** التي اندلعت عام 1911 ، والتي كان أقطابها فرنسا وبريطانيا من جهة وألمانيا من جهة أخرى. وقد مثلت **النمسا- المجر** القوة التي رجحت كفتي الميزان

ان الاشكالية التي يحاول هذا البحث دراستها، هل كانت النمسا- المجر أمينة في تحالفها مع ألمانيا في ضوء الحلف الألماني- النمساوي الذي وقع في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 1879، تجاه ما عرف بازمة اغادير؟ وعليه سوف نعالج هذه الاشكالية وفق الفرضيات الأتية:-

ان مطامع النمسا- المجر في الحصول على قرض فرنسي، فضلاً عن خشيتها من تعاظم الإمبراطورية الألمانية، فهل كانتا سبباً في تنصل النمسا- المجر من تعهداتها تجاه ألمانيا؟ والى أي مدى اثر هذا الموقف في سياسة ألمانيا؟

سياسة النمسا- المجر تجاه أزمة أغادير لعام *1911*

ثارت القبائل في المغرب في أوائل عام 1911، ضد السلطان مولاي عبد الحفيظ (1864- 1937)[2] وضد الوجود الفرنسي[3]، ففي آذار من ذلك العام شنت القبائل هجوماً على القوات الفرنسية في منطقة الشاوية وقتلت قائدها الملازم الأول مارشاند Marchand[4] مع بعض الجنود الفرنسيين[5].

وانتشرت الثورة إلى منطقة الغرب حينما اتحدت القبائل ضد السلطان والفرنسيين، حاول السلطان عبد الحفيظ إخماد الثورة المستعرة، إلا ان القبائل المحيطة بالعاصمة المغربية فاس، انضمت إلى الثورة التي احتدمت في كافة أنحاء المغرب، وهددت الحكومة الفرنسية باتخاذ إجراءات عسكرية بحجة حماية الأوروبيين في فاس، إلا ان هدفها الحقيقي تجلى في إنقاذ السلطان عبد الحفيظ[6]. وأخيراً كشفت فرنسا في الخامس من نيسان/ أبريل 1911، عن نيتها في إرسال

حملة عسكرية إلى فاس، وأخبرت الدول الموقعة على وثيقة مؤتمر الجزيرة الخضراء[7]، الذي انعقد في جنوب إسبانيا في كانون الثاني إلى نيسان/ أبريل 1906 بذلك[8].

كانت ردود أفعال الدول الموقعة على وثيقة مؤتمر الجزيرة الخضراء متباينة؛ فالبعض حذر فرنسا من عواقب إرسال حملتها العسكرية إلى العاصمة المغربية كإسبانيا وألمانيا[9]؛ والبعض الأخر كان حذراً في موقفه ولم يعارض فرنسا كالنمسا- المجر على الرغم من الضغوط التي مارستها ألمانيا عليها. فقد أخبر المستشار الألماني بينثمان هولفيغ Bethmann Hollweg (تموز/يوليو 1909- تموز/ يوليو1917)[10]، لاسزلو سزوجيني László Szőgyény السفير النمساوي في برلين بان الحكومة الألمانية ترى انه اذا احتلت القوات الفرنسية فاس فان هذا الاحتلال سيقود إلى اعتماد السلطان عبد الحفيظ اعتماداً كلياً على القوات الفرنسية في حكمهِ مما يعني إلغاء مؤتمر الجزيرة الخضراء لأن مكانة سلطان المغرب الأساس الذي استندت عليه، وهذا يعني إعادة فتح المسألة المغربية، ومرة أخرى وفي السياق نفسه، أكد السفير الألماني للحكومة النمساوية بان غاية فرنسا من وراء إرسال حملتها العسكرية تتمثل بإلغاء مبدأ الباب المفتوح والفرص المتكافئة في المغرب وترسيخ النفوذ الفرنسي في تلك البلاد[11].

وعليه طلب وزير خارجية النمسا- المجر وكالة بالافيسيني pallavicini (آذار/ مارس- أيار/ مايو 1911)[12]، المعرف بجهله التام بالشؤون المغربية[13] من السفير النمساوي في باريس أخبار الحكومة الفرنسية بالقول: "**ان حكومة النمسا- المجر ستنتهج سياسة الانتظار والترقب وتحتفظ لنفسها بحق اتخاذ أي أجراء يضمن مصالحها طالما تلتزم فرنسا ببنود وثيقة مؤتمر الجزيرة الخضراء. ومن جانب آخر، فان بقاء القوات الفرنسية في مدينة فاس سيكسب الموضوع صفة سياسية**"[14].

استمرت الضغوط الألمانية على النمسا- المجر، فقد حذر المستشار الألماني بينثمان هولفيغ، جول كامبون Jules Cambon السفير الفرنسي في برلين (1907- 1914)[15] في التاسع من نيسان/ أبريل 1911، من مغبة أرسال قوات فرنسية أو قوات مغربية تحت قيادة فرنسية إلى فاس والتي قد تقود إلى عواقب لا يحمد عقباها؛ لأنه اذا دخلت القوات الفرنسية، العاصمة المغربية فسيتعذر عليها مغادرتها[16]. وعليه طلبت الحكومة الألمانية من حكومة النمسا- المجر إرسال تعليمات إلى سفيرها في باريس لينضم إلى السفير الألماني هناك، وإبلاغ وزير الخارجية الفرنسية بان حكومتيهما لا ترحبان بفكرة أرسال قوات فرنسية إلى فاس؛ لان ذلك الإجراء قد تكون له نتائج وخيمة ومن المؤكد انه قد يؤدي إلى اندلاع "**حرب دينية مقدسة**"[17].

لم تطلب حكومة النمسا- المجر من سفيرها في باريس الانضمام مع السفير الألماني[18]. للأعراب عن معارضتها او احتجاجها لدى الحكومة الفرنسية ضد عزمها أرسال قوات عسكرية إلى فاس لاسيما بعد أن تعهدت الحكومة الفرنسية بتمسكها واحترامها لبنود وثيقة مؤتمر الجزيرة الخضراء[19]، وبما ان الحكومة الألمانية قد أخبرت حكومة النمسا- المجر تفصيلياً عن رأيها بقرار الحكومة الفرنسية أرسال قوات عسكرية إلى مدينة فاس، فقد طلبت حكومة

النمسا– المجر من سفيرها في باريس التحقق عن نوايا الحكومة الفرنسية في المغرب، فقام السفير النمساوي بزيارة إلى مقر السفارة البريطانية في باريس في نهاية نيسان/ أبريل 1911، والتقى بالسفير البريطاني فرنسيس بيرتي Francis Bertie، واخبره بشأن النوايا الفرنسية المعلنة فيما يخص المغرب، قائلا:

"**لم تكن مهمة عند اندلاع الثورة في المغرب إلا أنها ازدادت كلما تقادم الزمن. والان فبدلا من أرسال قوات مغربية تحت قيادة مرشدين فرنسيين فان قوة عسكرية فرنسية تتقدم نحو فاس. واذا احتلت القوات الفرنسية المدينة فربما ستبقى هناك لإبقاء السلطان عبد الحفيظ في الحكم. وان دعم قوات أجنبية له ستزيد من السخط الشعبي. والثورة تعم البلاد، ومن المتعذر ان يحكم السلطان الحالي بلاده من دون الدعم العسكري الفرنسي، وهذا سيقود إلى إطالة أمد الاحتلال الفرنسي لمدينة فاس. ومن المؤكد ان لا تنسحب القوات الفرنسية مهما كانت النوايا الحالية للحكومة الفرنسية. وسوف تجر الدول الأوروبية إلى نقاشات هم في غنى عنها، واذا هيمن الفرنسيون على المغرب فقد يغلقون الباب المفتوح الذي اشترطت عليه بنود وثيقة الجزيرة الخضراء**"[20].

كان بيرتي مدافعاً شرساً عن وجهة النظر الفرنسية وحاول ان يبدد المخاوف النمساوية واكد له بان الحكومة الفرنسية متمسكة ببنود وثيقة مؤتمر الجزيرة الخضراء. ومن جانب آخر، أخبر الكونت الويس ايهرنثال Count Alois Aehrenthal وزير خارجية النمسا– المجر (تشرين الأول/ أكتوبر 1906– شباط/ فبراير 1912)[21]، السير فيرفاكس كارترايت Sir Fairfax Cartwright، السفير البريطاني في فيينا. بالقول: "**ان النمسا– المجر ليس لها من الناحية العملية مصالح لتدافع عنها في المغرب. وانها تحاول تجنب الانجرار في المسألة المغربية مالم تقترف فرنسا انتهاكاً واضحاً لوثيقة مؤتمر الجزيرة الخضراء كإطالة أمد احتلالها لمدينة فاس**"[22].

ومع ان الموقف الرسمي للنمسا– المجر من الأحداث في المغرب اتسم بعدم الاكتراث من تطورات الأحداث، لكنه انكشف تدريجيا من خلال المصادر غير الرسمية. فقد ذكر السفير البريطاني في فيينا السير كارترايت، بقيام مبعوث من وزارة خارجية النمسا– المجر بزيارات منتظمة إلى السفارة الفرنسية في فيينا لمناقشة المسألة المغربية، وكان محور المناقشات يدور عن الموقف الألماني المعارض واستمرار الموقف النمساوي غير المعارض لفرنسا بل أن هذا الموقف "**يذهب الى ابعد من ذلك ليشجع فرنسا على الاستمرار في مخططها المستقل**" في المغرب. ويفسر السير كارترايت موقف النمسا– المجر بأن حكومتها ترغب في رؤية تردي العلاقات بين فرنسا والمانيا بسبب المغرب حتى تقوم بدور الوساطة بينهما بهدف الحصول على مكافئة تتمثل بالحصول على قرض من فرنسا[23].

وكشف بالافيسيني وزير خارجية النمسا– المجر وكالة موقف بلاده، حينما التقى السير كارترايت في العاشر من أيار/ مايو 1911، وأخبره بالقول: "**لقد نأت النمسا بنفسها فعليا من المسألة المغربية**" وأنكر صحة ما نشرته بعض الصحف في فيينا التي ذكرت بان مصالح النمسا التجارية في المغرب تفوق مصالح ألمانيا، واعترف ايهرنثال وزير خارجية النمسا– المجر ، بانه "**سأم من المسألة المغربية**" لكنه أكد بان تلك المسألة عادت لبلاده بفائدة واحدة تتمثل

بتحويل أنظار واهتمام الدول الأوروبية من منطقة البلقان إلى المغرب وهو ما يعد "**مكسباً وراحة كبيرة للخارجية النمساوية**"[24].

كما وكشف بالافيسيني عن دور الحكومة الألمانية في تحريض وإثارة الرأي العام في النمسا– المجر الذي لا يعر أي أهمية لما يجري في المغرب، وذلك عن طريق الصحافة. وعلى الرغم من ان السير كارترايت كان يثق بما جاء في تصرح بالافيسيني وزير خارجية النمسا– المجر وكالة والذي اكد فيه بقوله "**ان النمسا– المجر لا ترغب بالدخول في نزاع مع فرنسا**"، لكنه وكما أخبر كروزيه Crozier السفير الفرنسي في فيينا، اعتقد بان النمسا– المجر ستتعرض لضغوط من الحكومة الألمانية "**وستضطر للانضمام معها لكي يظهرا كجبهة واحدة كحليفين ضد الدول الأخرى**" واعتقد السفير البريطاني في فيينا بان النمسا– المجر ستبذل قصارى جهدها من اجل ان يكون الفعل الألماني معتدلاً في حالة تصاعد الأزمة لان النمسا– المجر لا تحبذ رؤية صراع أوربي تكون هي احد أطرافه بسبب المغرب، ولان الحكومة الفرنسية أبدت موافقتها الأولية على منح حكومة النمسا– المجر قرضا. وأخبر السفير الفرنسي في فيينا، ايهرنثال وزير خارجية النمسا– المجر بان حكومته ستوافق على منح النمسا– المجر قرضا قيمته (150) مليون فرنك، وأعرب بالافيسيني وزير خارجية النمسا– المجر وكالة عن شكره لهذا الامتياز[25].

وبما ان النمسا– المجر كانت بحاجة ماسة إلى أموال وقروض فرنسية فليس من المتوقع ان تقوم باي إجراء تعارضه فرنسا إلا بعد ضغوط كبيرة من ألمانيا، لذا امل بالافيسيني، من كروزيه السفير الفرنسي في فيينا: "**ان تفعل فرنسا ما بوسعها لمنع ألمانيا من ان تطلب من النمسا– المجر دعماً دبلوماسياً بحجة انتهاك فرنسا الصريح لوثيقة مؤتمر الجزيرة الخضراء، وهذا قد يخلق وضعاً تنفره النمسا– المجر**"[26]. ومن الواضح ان النمسا– المجر كانت مستعدة لمقايضة دعمها لفرنسا في أزمة أغادير مقابل الحصول على قروض فرنسية[27].

ومن الجدير بالذكر، ان الكثير من صحف العاصمة فيينا التي كانت تروج لحركة الجامعة الجرمانية (Pan– Germanism League) التي لم تكن تسير على خطى صحيفة (Kreuzzeitung)[28] الالمانية في دعم السياسة الالمانية تجاه المسالة المغربية فحسب، بل تعيد ما كانت تنشره هذه الصحيفة، وفضلا عن بعض المقالات الافتتاحية قد نشرت بتأثير السفير الألماني في فيينا تشيرشكي Tschirschky. فعلى سبيل المثال نشرت احدى الصحف المهمة في فيينا هجوماً عنيفاً ضد فرنسا وهو ما عكس رأي ألمانيا في التحركات للقوات الفرنسية في المغرب. فقد أخبر رئيس تحرير هذه الصحيفة السفير البريطاني في فيينا بانه بعد مناقشة مع تشيرشكي طلب الأخير منه نشر تلك المقالة [29] وبان الشخص الذي نشرت المقالة باسمه قد اخبر السير كارترايت بانه بعد حصوله من السفير الألماني على الخطوط العامة للمقالة شفوياً توجه الى وزارة خارجية النمسا– المجر لمعرفة رأيها في نشر تلك المقالة فحصل على موافقتها، وتبرر الوزارة موافقتها بانها تهدف "**إلى تنبيه الرأي العام [في النمسا– المجر] بالمخاطر التي قد تلحقها السياسة الألمانية بحليفتها [النمسا– المجر] وربما ستعمل كابحاً ضد التصلب الألماني**"[30].

وهكذا عبر تشيرشكي، لبالافيسيني عن سخطه وتذمره من دور السفيرين البريطاني والفرنسي في التأثير على الصحافة في النمسا- المجر بشكل أضر بألمانيا، إلا ان المسؤولين النمساويين أدركوا جيداً أهداف ونوايا الضغوط الألمانية. لكنهم لم يقفوا مكتوفي الأيدي تجاهها. فقد أخبر رئيس تحرير الصحيفة الناطقة بلسان وزارة خارجية النمسا- المجر السفير البريطاني بانه سينشر بعد يومين مقالة في صحيفة أخرى ليست مؤيدة لفرنسا تماماً[31].

نشرت صحيفة Wiener Sonn- und Montags Zeitung شبه الرسمية- والتي تعد من الصحف المشهورة بكثرة قراءها- في الخامس عشر من أيار/ مايو 1911، مقالاً ذُكر انه من وحي ايهرنثال وزير خارجية النمسا- المجر الموجود في دير Abbazia[32] والذي كان مستاءً من اللقاء الألماني- الروسي في بوتسدام لعام 1910[33]، إذ انتقد سياسة ألمانيا تجاه المغرب وتجاهل في الوقت نفسه الحلف الألماني-النمساوي، ومما جاء في المقال: "**ان النمسا- المجر تتوقع ان لا تصب الدبلوماسية الألمانية الزيت على النار وتأزم الأوضاع مرة أخرى (وكما حدث في عام 1905) ومن دون ان تضع في الحسبان إمكانية اندلاع الحرب**"[34].

شنت وزارة الخارجية الألمانية في اليوم التالي هجوما عنيفا على المقال، عبر صحيفة Kolnische Zeitung. والذي جاء تحت عنوان "**افتراءات**" إذ وصفت الصحيفة الألمانية المقال بانه "**أداة خطرة ودعم لأعداء ألمانيا والحلف الثلاثي الألماني- النمساوي- الايطالي**"، لان الصحيفة النمساوية قد صورت الوضع "**وكأن السياسة الألمانية تهورت... وتبحث عن مغامرات مشكوك فيها تكون نتيجتها حربا عالمية... ان هذا من اشد الدعايات السياسية المسمومة...**"[35].

قد لا يمثل هجوم الصحيفة النمساوية ضد ألمانيا وجهة نظر حكومة النمسا- المجر إلا انه مثل الرأي العام في النمسا- المجر الذين انتقدوا الأساليب الألمانية وأيدوا السياسة الفرنسية في المغرب.

ومهما يكن من أمر، فقد تعرف تشيرشكي السفير الألماني في فيينا على طبيعة موقف النمسا- المجر في الحادي والثلاثين من أيار بعد لقائه بايهرنثال وزير خارجية النمسا- المجر بعد عودته لمقر عمله في وزارة الخارجية، إذ قال:

"**يرغب الناس، بدون شك، ان تعامل المسألة المغربية بحذر شديد وان نتجنب الخلافات لأطول مدة ممكنة وبالحفاظ على مصالحنا مع الدول الأخرى الموقعة على وثيقة مؤتمر الجزيرة الخضراء. ويعود السبب وراء هذا الموقف والتأييد له الى الرأي العام الذي يرفض بكل تصميم أي تورط في المغامرة المغربية، وترغب الملكية (الثنائية) ايضاً ان تبقى على علاقات طيبة مع فرنسا ولاسيما في المجال الاقتصادي وأخيراً فان المزاج ربما تأثر ببعض الشكوك من التعطش الألماني للقيام بعمل ما وببعض الحسد من نجاحات ألمانيا**"[36].

وهكذا فحينما التقى السير كارترايت السفير البريطاني في فيينا، بايهرنثال في الحادي والثلاثين من أيار/ مايو 1911، واستفسر عن رأي النمسا- المجر من الوضع في المغرب لاسيما بعد احتلال القوات الفرنسية لمدينة فاس، وجد

السفير البريطاني ان موقف النمسا– المجر يتسم بالضبابية والمراوغة وانه من المتعذر الحصول على "**تصريح واضح ومحدد لآرائه فيما يتعلق بالوضع القائم للمسألة المغربية**". وهو ما استنتجه من كلام وزير خارجية النمسا– المجر إذ قال: "**ان على المرء أن ينتظر بترقب ما سيحدث الآن بعد ان وصل الفرنسيون إلى فاس وكيف سيتعاملون مع الوضع هناك**" ولم يذكر ايهرنثال المسألة المغربية، بل لم يلمح عنها حينما التقى بكروزيه السفير الفرنسي في فيينا، لاسيما وانها المرة الأولى التي يلتقي به منذ عودته إلى مقر وزارة الخارجية، ويتضح أن حكومة النمسا– المجر. لا ترغب بان تجبر على اتخاذ أي موقف ربما يكون غير مقبول للحكومة الفرنسية في حالة اقتراف الأخير خطأ ما. لذا فالحكومة النمساوية اكثر حذراً في عدم اتخاذ أي عمل قد تفسره ألمانيا وكانه انتهاك صريح لوثيقة مؤتمر الجزيرة الخضراء[37].

تسارعت الأحداث في المغرب، فبعد احتلال العاصمة المغربية في الحادي والعشرين من أيار/ مايو 1911، احتلت القوات الفرنسية مدينة مكناس، ورداً على الاحتلال الفرنسي لمدينتي فاس ومكناس قامت إسبانيا باحتلال مدينتي العرائش والقصر[38]، وقد آثار هذان الاحتلالان الحكومة والرأي العام الألمانيين[39]. وعلى الرغم من اللقاء الذي جرى بين وزير الخارجية الألمانية كيدرلن Kiderlin (حزيران/ يونيو 1910– كانون الأول/ ديسمبر 1912)[40]، والسفير الفرنسي في برلين كامبون، في مدينة كيسنجين (Kissingen)، الألمانية في العشرين والثاني والعشرين من حزيران/ يونيو 1911، إذ عبرت فرنسا عن استعدادها منح ألمانيا تعويضاً لقاء منح فرنسا يداً مطلقة في المغرب[41]، إلا ان ألمانيا أرسلت قاربها المسلح بانثر (Panther)، في الأول من تموز من العام نفسه إلى ميناء أغادير المغربي الذي يطل على المحيط الأطلسي وأبلغت الدول الأطراف الموقعة على وثيقة مؤتمر الجزيرة بذلك[42].

أخبر ارثر زيمرمان Arthur Zimmermann وكيل وزير الخارجية الألمانية، سوجيني السفير النمساوي في برلين بتحرك القارب (بانثر) الى أغادير في الأول من تموز، وفي العاصمة فيينا أخبر في اليوم نفسه تشيرشكي، ايهرنثال بالحدث، وذكر أيضاً بان زيمرمان قد طلب منه إبلاغه بضرورة ان تقدم النمسا– المجر دعمها المعنوي والثمين لألمانيا[43]، لكن ايهرنثال أوضح لتشيرشكي بان النمسا– المجر مهتمة فقط بالحفاظ على مبدأ الباب المفتوح في المغرب وبانه كان يعتقد منذ أمد بعيد بان فرنسا ستحصل على المغرب بأسرع وقت ممكن وقبل انهيار الوفاق الثلاثي، وذكر ايهرنثال، لتشيرشكي بأنه يعد الوضع الألماني جيدا ومع ذلك وعده بدراسة اية مقترحات للتوصل إلى اتفاق فرنسي– ألماني بشأن المغرب "**بروح العلاقات الوثيقة القائمة بيننا**"[44].

وفي مذكرة كتبها ايهرنثال في الرابع من تموز/ يوليو 1911، قدم فيها توضيحاً مفصلاً عن موقف النمسا– المجر. فقد فسر عملية أرسال القارب المسلح بانثر بانها مسألة تتعلق بسمعة ومكانة ألمانيا. وعلى الرغم من تعاطفه مع وجهة النظر الألمانية، إلا انه أشار بان النمسا– المجر مهتمة بمبدأ الباب المفتوح في المغرب وبانها ليست في وضع تقديم وعد غير محدد من دون ان تعرف أولاً ماهية المطاليب الألمانية، ولكنه عاد واكد "**بان اهتمامنا بهذه المسألة [المغربية]**

اهتمام ثانوي جداً. لذا فأننا سنبقى في الخط الثاني، وسنبقى حذرين فيما يتعلق بالمسألة][45]. كما ذكرَ ايهرنثال الجانب الألماني بان ألمانيا كانت متحفظة في دعمها لسياسة النمسا- المجر في منطقة البلقان[46].

اخبر ايهرنثال، السفير الفرنسي في فيينا في مستهل حزيران/ يونيو 1911، بانه لم يعلم بتحرك القارب بانثر وان المانيا لن تخبره مطلقاً بهذا التحرك إلا من خلال سفيرها في فيينا في الأول من تموز وكذلك من خلال الصحافة[47] لكن ايهرنثال ابلغ السفير الفرنسي في الثالث من تموز بان أرسال ألمانيا للقارب بانثر إلى أغادير لم يثر استغرابه؛ لأنه كان يتوقع منذ مدة قيام ألمانيا "**بمغامرة مسلحة**" في المغرب. وأخبر بالشيء نفسه للسفير البريطاني في العاشر من الشهر نفسه [48].

ويبدو ان عدم اخبار ألمانيا النمسا- المجر مسبقا بتحرك بانثر قد جرحت أحاسيس ايهرنثال الذي صمم على رفض القيام باي عمل ربما يوحي بان ألمانيا أملته عليه[49].

والحق، ما ان وصلت أخبار أرسال ألمانيا للقارب بانثر لأغادير إلى فيينا حتى أصدرت حكومة النمسا- المجر تصريحاً نشر في صحيفة Fremdenblatt، عبرت فيه بالقول: "**في الوقت الذي تتعاطف مع الأجراء الألماني، فأنها تحتفظ برأيها ولكنها تأمل بان هذا الحادث سينقي الوضع المعقد الحالي في المغرب وسيعيد حالة الأمور كما نصت عليه وثيقة مؤتمر الجزيرة الخضراء**"[50].

وأخبر الدكتور زبس Szeps رئيس تحرير الصحيفة، السير كارترايت السفير البريطاني في فيينا بان السفير الألماني في فيينا قد اعرب عن تذمره وشكواه من إصدار هذا التصريح. وقد طلب من ايهرنثال وزير خارجية النمسا- المجر ان تصدر حكومة النمسا-المجر، في أقرب وقت ممكن، تصريحًا يؤكد على "**اخلاص النمسا الشديد الذي لا شائبة عليه لألمانيا**". إلا ان ايهرنثال "**رفض الطلب رفضاً قاطعاً**" واستناداً إلى الدكتور زبس رئيس صحيفة Fremdenblatt فان وجهة نظر ايهرنثال بشأن المسألة المغربية تختلف عن وجهة النظر في برلين، فقبل شهرين تبادلت ألمانيا والنمسا- المجر الآراء بشأن المسألة المغربية واتفقنا على قبول الضمانات التي قدمتها فرنسا لهما والتي تضمنت بان حملتها العسكرية ضد فاس مؤقتة وعلى ان لا تحتج أياً منهما ضدها واعترف زبس بالقول:

"**انه قد يكون من حق ألمانيا ان تعلن بان مصالحها في المغرب تعرضت للخطر جراء فقدان الأمن الناجم عن العمليات العسكرية الفرنسية في فاس، وقد يكون لألمانيا الحق أيضا في اتخاذ إجراء مفاجئ للدفاع عن هذه المصالح**...." ثم حاول زبس الدفاع عن موقف بلاده وتبريره قائلا: "**ان وضع النمسا لا يشبه وضع ألمانيا: فلم تتعرض مصالحها للتهديد، وان الفرنسيين على وشك الانسحاب من فاس، وليس من الممكن ولا اللائق لها [النمسا- المجر] ان تغير وجهة نظرها بصورة كاملة ومفاجئة وان تسحب ثقتها من الضمانات الفرنسية التي سبق لها وان قبلتها ليس إلا لان المانيا تريد منها ان تقوم بذلك**"[51].

لقد حاول الدكتور زبس، تحريض السير كارترايت ضد ألمانيا بان غاية الحكومة الألمانية يتمحور بإعادة الأمور في المغرب إلى ما كانت عليه قبل مؤتمر الجزيرة الخضراء، لكن أيهرنثال عازم على عدم تحقيق تلك الغاية بان يبذل ما بوسعه للحفاظ قدر الإمكان على وثيقة مؤتمر الجزيرة الخضراء من دون تعديل. ولكنه اعترف بإمكانية إدخال تعديلات طفيفة عليها بعد إجراء مباحثات بين الدول الأطراف[52].

كان من ابرز الأمور التي أثارت سخط وشكوى وزارة الخارجية الألمانية، تقاعس ايهرنثال في كبح جماح الصحافة النمساوية بتخفيف حملتها بالحد من نشر التصريحات المعادية لألمانيا والسماح لكارولي خوين هيدرفاري (Karoly Khuen Herdervary)، رئيس وزراء المجر (كانون الثاني/ يناير 1910- تشرين الثاني/ نوفمبر1912) بالتصريح في الرايخسرات (البرلمان الامبراطوري للنمسا- المجر) بان الحلف الألماني- النمساوي لا يلزم النمسا- المجر بتقديم العون والمساعدة لألمانيا في المسألة المغربية لان هذه الأزمة ترجع إلى الموقف العدائي الذي انتهجته ألمانيا، ولذا فأنها تقع خارج نطاق ذلك الحلف[53]. واستقبل النمساويون والمجريون هذا التصريح بارتياح شديد[54].

رد ايهرنثال على شكاوي كيدرلن وزير الخارجية الألماني، بانه لا يقيم وزناً لما تقوله الصحافة[55]. أما فيما يخص تصريح رئيس وزراء المجر، فعلى الرغم من ان ايهرنثال أيدَّ هذا التصريح وتساءل عن السبب الذي يدعو النمسا- المجر لتأييد الإجراء الألماني في أرسال القارب المسلح بانثر إلى أغادير[56]. لكن ايهرنثال أخبر كيدرلن بان الغاية وراء هذا التصريح يكمن في تهدئة ألمانيا[57].

اقتنع ايهرنثال بان المشاكل التي تعاني منها ألمانيا هي التي تتحمل مسؤوليتها، ورأى بان "**غزل**" ألمانيا لروسيا في بوتسدام عام 1910، كان السبب وراء أزمة أغادير؛ لأنه حرض فرنسا على تعزيز نفوذها في المغرب، واعلن بانه يشعر بان السياسة الألمانية تجاه المغرب غامضة وتبدو له بان الذي يوجهها شركات ألمانية كبرى ككروب (Krupp) ومانيسمان (Mannesman)[58]. وفي الثاني عشر من تموز/ يوليو 1911، اوضح ايهرنثال لتشيرشكي السفير الألماني في فيينا الذي أخبر بدوره المستشار الالماني بيثمان هولفيغ بالقول:

"**ان النمسا- المجر غير مستعدة للوقوف إلى جانب ألمانيا. إلا اذا أنذرت [المانيا] بمشاكل ذات خطورة [على امنها]... وبانه متأكد بان ألمانيا لا تريد أكثر من ذلك، وانه غير قادر الآن على اتخاذ موقف محدد من سياسة ألمانيا تجاه المغرب لأنه لا يعرف ماهية هذه السياسة وما اهدفها**"[59].

مثل هذا التصريح، في الحقيقة، انذراً صريحاً لألمانيا بان النمسا- المجر لن تلزم نفسها في المغرب في المستقبل وبانها لن تنضم إلى ألمانيا او تتورط في المسالة المغربية مهما كانت الظروف[60]. وأصبح من الضروري ان لا تظهر ألمانيا كطرف محرض إلا اذا أرادت ان تعرض حلفها مع النمسا- المجر إلى الخطر. ومن الجدير بالذكر، ان ألمانيا باتت على قناعة من هشاشة تحالفها مع النمسا- المجر وبانها لن تكون بصف ألمانيا إلا إذا ما أصبحت تحت الخطر الروسي،

فقد اخبر بيثمان هولفيغ، الإمبراطور الألماني وليم الثاني في أيلول عام 1910، قائلا: "**دعنا نفرض بانه اذا اندلعت حرب فان الهجوم سيقع على النمسا التي ستحتاج لمساعدتنا... لذا عليها ان تقرر إخلاصها للحلف [الألماني النمساوي]**"[61].

وهكذا، تفاقم الخلاف بين النمسا- المجر وألمانيا بشأن أزمة أغادير وحول شروط تطبيق بنود الحلف الألماني- النمساوي في هذه الأزمة. وبالتأكيد فان موقف النمسا- المجر كان له تأثير في تقييد سياسة ألمانيا تجاه المسألة المغربية[62]. ولم يكن موقف إيطاليا، حليفة ألمانيا في الحلف الثلاثي الألماني- النمساوي – الإيطالي يختلف عن موقف النمسا- المجر. ففي رد على الاستفسار الألماني في روما عن موقف إيطاليا من ما وصلت إليه المسألة المغربية. ردت إيطاليا بانه استناداً إلى المذكرات التي تبادلتها مع فرنسا في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٠٠، فان إيطاليا لا تعارض أي عمل تقوم به فرنسا في المغرب[63]. وبذلك أصبح موقف ألمانيا حرجا. بل ان الإمبراطور الألماني وليم الثاني اشتكى من الأساليب القاسية لكيدرلن في إدارته لأزمة أغادير والتي وضعت جهداً أو ضغطاً غير ضروريين على حلفاء ألمانيا[64].

ومع ان التوتر في العلاقات بين ألمانيا من جهة وبريطانيا وفرنسا من جهة أخرى قد أنذر باندلاع الحرب في نهاية تموز وحتى أوائل شهر أيلول/ سبتمبر من العام 1911، ومع ذلك بقي موقف النمسا- المجر ثابتاً وأكدته مراراً بان مصالحها في أزمة أغادير لا تتعدى الحفاظ على مبدأ الباب المفتوح في المغرب وعلى السلام. ومع ان رئيس وزراء المجر أكد لايهرنثال في الرابع من شهر أيلول/ سبتمبر 1911، بان النمسا- المجر لا ترغب في خوض حرب بسبب المغرب. إلا ان ايهرنثال صاغ اتصالاته مع الحكومة الألمانية بألفاظ توحي الإخلاص التام للحلف الألماني- النمساوي، لكنه أكد في الوقت نفسه للحكومة الألمانية بان النمسا- المجر تضع عليها مسؤولية الحفاظ على السلام العالمي[65].

في غضون ذلك، وصل هياج الرأي العام الألماني ذروته في أوائل شهر أيلول/ سبتمبر 1911، ورفعت شعارات "**الحرب بدلا من الاستسلام**"[66]. لكن الحكومة الألمانية تراجعت عن موقفها المتصلب في المباحثات التي كانت جارية في برلين ما بين كيدرلن وزير الخارجية الألماني وكامبون السفير الفرنسي في برلين ويرجع أسباب ذلك إلى ان الإمبراطور والمستشار الألمانيين كانا ضد دخول ألمانيا الحرب بسبب المغرب[67]. فضلا عن ذلك، لم تكن البحرية الألمانية مستعدة للدخول في حرب ضد بريطانيا، إذ عارض ألفريد فون تيربيتز (Alfred von Tirpitz) وزير البحرية الألمانية (1897- 1916) الدخول في حرب ضد بريطانيا وفرنسا بسبب المغرب[68]. أما السبب الأخير فيعود إلى حدوث أزمة مالية في ألمانيا في الرابع من أيلول من العام نفسه أو ما اطلق عليه بـــــ "**الاثنين الأسود**" حيث قامت فرنسا وبريطانيا بسحب أموالها المودعة في المصارف الألمانية مما أدى إلى حدوث ذعر بين المودعين الألمان الذين سحبوا إيداعاتهم، ومن ثم انخفاض احتياطي المصارف من الذهب مما أدى إلى انهيار بعض المصارف ومارس بعض المصرفيون المقربون من الإمبراطور الألماني الضغط عليه للإسراع في التوصل إلى تسوية بشأن المسألة المغربية خوفاً من تكرار حدوث اثنين اسود آخر[69].

ولان الوضع الداخلي الألماني لم يكن مستقراً والخوف من الدخول في حرب على ثلاث جبهات في وقت لم تكن ألمانيا مستعدة لها[70]. لذا طلبت ألمانيا من ايهرنثال وزير خارجية النمسا- المجر وساطته من خلال استثمار العلاقات "**الودية**" القائمة بين النمسا- المجر وفرنسا وممارسة "**بعض الضغوط الودية والخفيفة في باريس**"[71]، على الحكومة الفرنسية من اجل التوصل إلى تسوية مع ألمانيا. وعليه تكلم ايهرنثال مع كروزيه السفير الفرنسي في فيينا واكد له بان النمسا- المجر غير مهتمة بالمسألة المغربية لأنها تثق بالضمانات التي قدمتها فرنسا للحفاظ على مبدأ الباب المفتوح في المغرب، لكن ايهرنثال حذر بان المسألة المغربية قد أخذت أبعاداً أوسع، وإذا تركت لمدة أطول فإنها من المحتمل ان تخلق توتراً خطيراً في العلاقات بين بعض الدول الأوروبية المعنية، ولهذا السبب فان حكومة النمسا- المجر ترغب جداً بوجوب التوصل إلى تسوية ودية بين فرنسا وألمانيا، وان النمسا- المجر لا تطلب في هذا النزاع لنفسها شيئاً وان كل ما تريده ان لا يتهدد السلام في أوروبا، فألمانيا قد أعلنت عن "**استعدادها منح فرنسا يداً مطلقة في المغرب وان... هذا سيثبت بانه ذو فائدة كبيرة لفرنسا وانه يجد في نفسه الجرأة وبطريقة ودية ليعرب عن أمله... بان لا تتردد [فرنسا] في إظهار روح كريمة مقابل التسامح الألماني**"[72].

وطلب ايهرنثال من القائم بالأعمال النمساوي في باريس سومىش (Somssich) أخبار الحكومة الفرنسية بان النمسا- المجر ليس لها مصالح في المغرب عدا مبدأ الباب المفتوح، وقد امتنعت عن التدخل "**لكنها تعول عليه كثيراً وان لا تنجم عن المباحثات [الالمانية-الفرنسية] تعقيدات خطيرة**"[73]. ثم اخبر ايهرنثال كلا من ألمانيا وبريطانيا[74] بتحركه للوساطة مع باريس.

وبذلك كان وراء التحرك النمساوي في باريس غاية رئيسية تتمثل بان ايهرنثال كان يأمل في "**تعزيز**" العلاقات بين الدولتين والتي لم تشمل المجال السياسي فحسب، بل الاقتصادي أيضاً.

وهكذا حاول ايهرنثال التقرب من فرنسا وذلك بعدم اتخاذ أي اجراء قد تفسره فرنسا ضدها بهدف الحصول على قرض منها[75]، ولكن من دون جدوى، وعندما توصلت فرنسا وألمانيا في الرابع من تشرين الثاني/ نوفمبر 1911، إلى اتفاق بشأن المغرب أرسل ايهرنثال إلى السفير الفرنسي في باريس كروزية في الثامن عشر من الشهر نفسه وسلمه وثيقة تؤكد على العلاقات السياسية "**الودية**" القائمة بين الدولتين وان النمسا - المجر تتطلع إلى توسيعها لتشمل المجال الاقتصادي. كما وأشارت الوثيقة إلى إمكانية استثمار الرأسمال الفرنسي والنمساوي معاً في المغرب أو في أي مكان آخر. وفيما يتعلق بالاتفاق الألماني- الفرنسي الخاص بالمغرب، فقد ذكرت الوثيقة بان النمسا- المجر لا تعارضه من حيث المبدأ "**لكن امورا شكلية تحتاج اهتماماً لكي يضمن لهذا البلد [النمسا- المجر] جميع الفوائد التي تؤمنها ألمانيا لنفسها في هذا الاتفاق**". ثم عرجت الوثيقة إلى الدافع الرئيسي وراء تقديمها والذي تمثل بان النمسا- المجر ترغب في الحصول على قرض فرنسي "**وتطلب من الحكومة الفرنسية تسهيل عملية هذا القرض على شكل دفعات عندما يسمح الوضع السياسي في المستقبل بان تتم مثل هذه العملية المالية**"[76]. وكشف السير كارترايت السفير البريطاني في فيينا النقاب عن مبلغ القرض والهدف منه، إذ ذكر بان القرض بقيمة مليار فرنك فرنسي وان رئيس أركان جيش النمسا- المجر

كونراد فون هوتزيندروف (Conrad von Hötzendorf) بحاجة ماسة لهذا القرض من أجل تحديث جيش المملكة الثنائية ورفع كفاءته[77].

أراد ايهرنثال ان يكون موضوع القرض شديد السرية بينه وبين كروزيه السفير الفرنسي في فيينا فقط، لذلك لم يخبر السفير النمساوي في باريس بالموضوع، بل اقتصر على إبلاغه بان أسباب تأخير الرد النمساوي على الاتفاق الألماني- الفرنسي شكلية، ويبدو ان ايهرنثال أراد من وراء هذا التأخير ان يعرف كيفية استقبال باريس لفكرة القرض، وربما أراد ان يعقد صفقة مع الفرنسيين وذلك بالحصول على القرض في مقابل موافقة النمسا- المجر على اتفاق الرابع من تشرين الثاني[78]. لكن الذي يثير الاستغراب والتساؤل: ما هو الشيء الذي استعد ايهرنثال لإعطائه إلى فرنسا مقابل الحصول على هذا القرض؟ وهل كانت ألمانيا على علم بطلب ايهرنثال وتريد تعزيز كفاءة جيش النمسا- المجر؟ وهل ان هذه الخطوة التي اتخذها ايهرنثال كانت مستقلة من دون معرفة ألمانيا، وهدفت إلى تقوية جيش النمسا- المجر والوضع الاقتصادي فيها لتضع المملكة الثنائية نفسها في وضع افضل لمقاومة ضغوط ألمانيا للمشاركة في حرب هجومية تشنها ضد فرنسا؟[79]

وعلى الرغم من جهلنا بالإجابة على هذه الأسئلة، إلا ان الذي نعرفه هو ان النمسا- المجر عملت جاهدة على عدم التورط في حرب ليس لها فيها أي مصلحة، فالتصريح الذي اعلنه وزير دفاع النمسا- المجر بانه اذا دخلت دولته في حرب لمدة عام واحد فسيكلفها عشرة مليارات من الكرونات قد أثار انطباعاً عميقاً بين شعوب النمسا- المجر، التي رغبت بعدم التورط باي حرب. فضلا عن ذلك، عكست المقالات التي نشرتها الصحف في النمسا- المجر الشعور نفسه[80].

لم يرَ الفرنسيون والبريطانيون في طلب ايهرنثال يداً صديقة تمتد إليهم، بل خدعة ماكرة يضمن بموجبها أموالاً لتمويل الاستعدادات العسكرية لألمانيا وحلفائها. وقد يعد ايهرنثال بان مبلغ القرض الذي سيحصل عليه من فرنسا لن يستخدم للأغراض العسكرية، لكنه يمكن أن يستخدم لالتزامات أخرى وبذلك تحرر النمسا- المجر مواردها للإنفاق العسكري[81]. فضلاً عن ذلك، عدَّ الفرنسيون هذا الاحتمال خطراً كبيراً ورفضوا منح هذا القرض.

في غضون ذلك، استمر ايهرنثال في سياسة المماطلة في عدم الموافقة على الاتفاق الألماني- النمساوي حتى شهر كانون الثاني/ يناير ١٩١٢، وقادت هذه السياسة إلى سخط وتذمر الفرنسيين لدرجة ان احد أعضاء البرلمان الفرنسي شجب مواقف حكومة النمسا- المجر متهماً إياها باستخدام أسلوب الابتزاز في الحصول على القرض. وكان هذا الشجب القشة التي قصمت موضوع القرض الذي لم يعد يسمع عنه شيئا[82].

الخاتمة

لقد أوضح البحث إن موقف النمسا– المجر، تجاه أزمة أغادير 1911، كان متناقضة0 لكنه كان من الناحية السياسية ما يبرره، إذ عملت ان النمسا– المجر جاهدة على عدم التورط في حرب ليس لها فيها أي مصلحة، فقد اردت تجيير تلك الازمة لصالحها، وهدفت إلى توظيف تحالفها مع المانيا للتأثير على السياسة الالمانية من خلال الدخول كوسيط ما بين المانيا وفرنسا. صحيحٌ أنَّ النمسا– المجر لم تعلن صراحة التخلّى عن تحالفها مع ألمانيا وانها أثَّرت البقاء مع المانيا الغريم التقليدي لفرنسا. لكنَّ هدفها الاستراتيجي تمثل في كبح جماح المانيا في الاندفاع للحرب مع فرنسا، والتي لن تجني منها النمسا– المجر في حالة دخولها الحرب شيئاً سواء عداوة فرنسا، لذلك احتاجت إلى التَّحالُف مع المانيا من أجل استخدام تلك الازمة كورقة ضغط للحصول على القرض الفرنسي، لذلك انتهجت النمسا– المجر سياسة الابتزاز تجاه كل من ألمانيا فرنسا.

ومن جانب اخر، اثبت البحث بان ألمانيا أخطأت حينما اعتقدت بجدوى التحالف مع النمسا– المجر، وبانها حليف لا يمكن الاعتماد عليه، لكل ذلك تلقت الحكومة الألمانية هزيمة قاسية أخرى بعد أشهر من إسدال الستار على أزمة أغادير لصالح فرنسا.

والنتيجة الرئيسة الأخرى لأزمة أغادير، على الصعيد الخارجي، تعزيز التضامن بين دول الوفاق الودي. فعندما وصلت تلك الأزمة ذروتها في تموز/ يوليو 1911 ، بدأت المفاوضات العسكرية بين رؤساء الأركان في بريطانيا وفرنسا، والتي توجت بوضع خطة للتعاون العسكري بين الدولتين في حالة الحرب مع ألمانيا. وبعد عام واحد ، أي في تشرين الثاني/ نوفمبر 1912، تبادلت الدولتان مذكرات سرية أرست أسس التعاون العسكري في حالة تهديد ألمانيا لأحداهن، وكان هذا بديلاً من الحلف، في حين انتاب الضعف علاقات ألمانيا مع حليفتيها النمسا – المجر التي خذلت ألمانيا خلال أزمة أغادير.

Abstract

Austria-Hungary's policy towards the Agadir Crisis of 1911

By Ahmed Nateq Ibrahim

Our Arabic library suffers- according to our knowledge - from a scarcity of studies on the Agadir crisis, with the exception of the book ((The Moroccan Question 1900-1912)) by Dr. Muhammad Khair Fares, which is originally a master's thesis submitted to an Egyptian university. Even this book did not address the Agadir crisis in detail, nor did it address the positions of European countries - with the exception of France in some detail - regarding this crisis. Therefore, we believe that there is an urgent need to study this crisis that contributed to dragging Europe and the world into World War I, and to study Austria-Hungary's position on it. For the two reasons mentioned above, we chose to study Austria-Hungary from the Agadir crisis, which is a documentary study because it relied primarily on British and German documents and on books and documentary studies.

Keywords: Austria-Hungary, Germany, Ehrenthal, Agadira, Britain, pallavicini

الهوامش

([1]) Parsons, F. V., The Origins of Morocco Question 1880-1900 (London , 1976) pp.3-4,261.

[(2)] **السلطان مولاي عبد الحفيظ**: ولد في فاس عام 1864، وهو ابن السلطان مولاي الحسن الأول، قاد صراع عسكري ضد أخيه السلطان مولاي عبد العزيز وتمكن من عزله، فتمت بيعة السلطان مولاي عبد الحفيظ في السادس عشر من آب/ أغسطس 1907، واعتلى العرش بمباركة علماء الدين، وأعلن الجهاد ضد الاحتلال الفرنسي بعد قصف الدار البيضاء، والشروع في احتلال الشاوية من العام نفسه، وقع على معاهدة الحماية الفرنسية في عام 1912، ثم تنازل عن العرش في الثامن والعشرين من تموز/ يوليو 1912، توفي في باريس عام 1937:-
معلمة المغرب، ج 17، (الرباط، 2003)، ص ص 5891- 5895؛ عبد المجيد خيالي، السيرة البيليوغرافية للمولى عبد الحفيظ بن الحسن العلوي سلطان المغرب 1907- 1912، (الرباط، 2014)، ص ص14-25.

[(3)] Barlow, C. The Agadir Crisis (The University of North Carolina Press, 1940) PP. 168-171, 178-9.

[(4)] **الملازم الأول مارشاند**: ينتمي الى فوج المطاردين السادس عشر في بون في فرنسا، حصل على رتبة ملازم أول في الأول من تموز/ يوليو عام 1904، نقل الى المغرب عام 1910، وفي الرابع عشر من كانون الثاني/ يناير 1911، كلفه الجنرال موينييه Moinier، لحل نزاع بين القبائل في الشاوية حول ملكية الأراضي، وتعرضوا لهجوم من فرسان مغاربة مسلحين، أدت الى مقتل مارشاند المسؤول عن التموين، وعدد اخر من الجنود الفرنسيين.
Thomasson, question son suit diplomatique et colonials, Vol. 15, (Paris, Janvier-Juin 1911), PP. 184-185؛ Auguste Gauvain, L'Europe au jour le jour, Vol. 2, (Paris, 1917), P. 420؛ Larousse mensuel illustré revue encyclopédique uninverselle, Vol. 2, (Paris, 1911-1913), P. 240.

[(5)] Bertie to Grey, Paris, 14 March, 1911, British Documents on the Origions of the War 1898-1914, edited by Gooch and H. Temperley, Vol. VII, The Agadir Crisis (London, 1932) No. 194, P. 180.
وسنرمز له ب .B. D

[(6)] Lister to Grey, Tangir, 2 April, 1911, Confidential, Ibid., No. 199, PP. 183-4;
يحيى، جلال، تاريخ المغرب الكبير، ج3 (بيروت، 1981) ص ص 661- 662.

[(7)] يقول الدكتور ابراهيم بو طالب ان مؤتمر الجزيرة الخضراء كان لبنة من لبنات الحجر الاستعماري الذي فرض على المغرب. معلمة المغرب، ج11، (الرباط، 2003)، ص ص 3725.

(8) Niolson to Bertie, Foreign Office, 6 April, 1911, B. D, Vol. VII, No. 202, P. 186; Dockrill, M.L., British Policy during the Agadir Crisis in 1911, in British Foreign Policy under Sir Edward Grey, edited by F. H. Hinsley Cambridge University Press, 1977) P. 2715.

(9) Barlow, Op. Cit., P. 190.

(10) **بينثمان هولويك**: سياسي محافظ الماني، ولد في هوهينفينو في بروسيا – تقع في المانيا حالياً- في تشرين الثاني/ نوفمبر 1856، لعائلة من المصرفيين في فرانكفورت، درس القانون في ستراسبورغ، ولايبزك وبرلين، التحق بالخدمة المدنية فكان رئيساً كبيراً في بوتسدام عام 1896، ورئيس للتخطيط الإقليمي في برومبيرج عام 1899، ثم تدرج في المناصب السياسية، فاصبح وزيراً للداخلية في بروسيا في آذار/ مارس 1905، ووزيراً للخارجية في حزيران/ يونيو 1907، ثم مستشاراً امبراطورياً (تموز 1909- تموز 1917) ليكون اول مستشار امبراطوري يتم تعيينه من الدرجة الإدارية، لقبه الإمبراطور ب(مدير المدرسة)، توفي هوهينفينو في كانون الثاني/ يناير 1921.

Encyclopaedia Britannica, Vol. 7, (U. S. A. ,1972), PP. 554- 555.

(11) Cartwright to Grey, Vienna, 22 April, 1911, Telegram, Secret, B. D., Vol. VII, No.214, P.197; Bertie to Grey, Paris, 25 April, Telegram, Ibid., No. 216, P. 199.

(12) **بالافيسيني:** دبلوماسي نمساوي- مجري، ولد في بادوفا بإيطاليا في آذار/ مارس عام 1848، وينتمي لعائلة ارستقراطية إيطالية مجرية، درس القانون في جامعة فيينا، التحق بالسلك الدبلوماسي، وعمل ملحقاً لسفارة بلاده في برلين عام 1874، ثم باريس ولندن حتى عام 1878، ثم تدرج في السلك الدبلوماسي حتى عين سفيراً لبلاده في القسطنطينية (1906- 1918)، كما أوكلت اليه مؤقتاً مهام وزير الخارجية النمساوي- المجري وكالةً (آذار/ مارس- أيار/ مايو 1911) في اثناء مرض ايهرنثال، استقال من السلك الدبلوماسي في عام 1918، توفي في المجر في أيار/ مايو 1941.

Marian Kent, The Great Powers and the End of the Ottoman Empire, (London, 2005), P.232؛ World War I Encyclopedia, Vol 1, P. 893.

(13) Bridge, F. R., From Sadowa to Sarajevo, The Foreign Policy of Austria - Hungary 1866-1914(London, 1972) P. 333; Idem, Great Britain and Austria - Hungary, 1906 - 1914. A Diplomatic History (London 1972) P.173.

(14) Pallavicini to Szecsen, 25 April, 1911, quoted in Barlow, OP. Cit., P.190.

(15) **جول كامبون**: دبلوماسي فرنسي ولد في باريس عام 1845، وهو شقيق بول كامبون، درس القانون، وبدأ بالتدرج في المناصب الإدارية المهمة في الدولة، إذ أصبح الحاكم العام للجزائر (1891- 1897)، وسفيراً في واشنطن في عام 1897، وكان وسيطاً في اتفاقية باريس في عام 1898 بين مدريد وواشنطن، لإنهاء الحرب آنذاك، ثم سفيراً في مدريد (1902- 1907)، ثم أصبح سفيراً في برلين في (1907- 1914)، وكان أحد المساهمين في مؤتمر باريس عام 1919، وتوفي في مدينة فيفي بسويسرا عام 1935.

Encyclopedia of the Spanish-American and Philippine-American Wars, Vol. 1, (California, 1911), P. 86.

(16) Cartwright to Grey, Vienna, 22 April, 1911, Telegram, Secret, B.D, Vol VII, No. 214, P. 197; Bertie to Grey, Paris, 29 April, 1911, Confidential, Ibid., No. 214, P. 197; Bertie to Grey, Paris, 29 April, 1911, Confidential, Ibid., No. 236, PP. 214-6.

(17) Grey to Bertie, Foreign Office, 28 April, 1911 Telegram, Confidential, Ibid., No. 226, P. 205; Minute by Nicolson to Morley, 28 April, 1911, Ibid., No. 231.P.210.

(18) Bertie to Grey, Paris, 29 April, 1911, Confidential, Ibid., No. 236, P. 214

(19) Pallavicini to Szecsen, 4 May, 1911, quoted in Barlow, OP. Cit., P. 193; Bridge, Great Britain and Austria-Hungary, P. 173.

(20) Bertie to Grey, Paris, 29 April, 1911, Confidential, B.D., Vol. VII, No.236, PP. 214-6.

(21) **الكونت ايهرنثال:** دبلوماسي ورجل دولة نمساوي- مجري، ولد في كروس سكال في بوهيميا في عام 1854، انتقل بالعمل بين السلك الدبلوماسي، ووزارة الخارجية، فعمل ملحقاً لسفارة بلاده في باريس في عام 1877، وسانت بطرس بيرغ في عام 1878، ثم التحق بوزارة الخارجية في فيينا (1883- 1888)، ومستشاراً في السفارة في سانت بطرس بيرغ (1888- 1894)، وفي وزارة الخارجية في عام 1894، ثم سفيراً في سانت بطرس بيرغ عام 1899، ثم وزيراً للخارجية (تشرين الأول/ أكتوبر 1906- شباط 1912)، توفي في فيينا في شباط/ فبراير 1912.

Encyclopaedia Britannica, Vol. 30, (New York, 1922), PP. 12- 13.

(22) Cartwright to Grey, Vienna, 3 May, 1911, Telegram, Ibid., No. 344, P. 221.

(23) Cartwright to Grey, Vienna, 1 May, 1911, Telegram, Ibid., No. 237, P. 217; Bridge", From Sadawa to Sarajevo, P. 333.

(24) Quoted in Bridge, Great Britain and Austria-Hungary, P. 174.

(25) Cartwright to Nicolson, Vienna, 11 May, 1911, Private, B.D., Vol VII, No. 262, PP. 234-5.

(26) Cartwright to Nicolson, Vienna, 11 May, 1911, Private, B.D., Vol VII, No. 262, PP. 235; Bridge, Great Britain and Austria-Hungary, P. 174.

(27) Fischer, F., War of Illusions, German Policies from 1911 to 1914, translated by M. Jackson (London, 1975) P.85.

(28)كروزايتونج: صحيفة المانية يومية وهي شبه حكومية صدرت بين عامي 1848 و1939 في بروسيا ومن ثم الامبراطورية الالمانية كانت تمثل صوتاً للطبقة العليا المحافظة، وصوتها له صدىً وتاثر وعلى أعلى المستويات الحكومية وقطاع الأعمال والمكاتب الحكومية، فقد بلغ عدد مشتركها أكثر من (10000). يمثلون النبلاء وكبار الضباط وكبار المسؤولين والصناعيين والدبلوماسيين. كما وكانت معروفة بشكل خاص بتقاريرها الدقيقة ومعظم محتواها من أخبار أجنبية ومحلية مدروسة بعناية.

(29) Cartwright to Grey, Vienna, 5 May, 1911, Telegram, Most Confidential, B.D., Vol. VII, No. 491 b, P. 464.

(30) Cartwright to Grey, Vienna, 13 May, 1911, Telegram, Most Confidential, Ibid., No. 265, P. 237.

(31) Ibid.,

(32) Bridge, Great Britain and Austria-Hungary, P. 174,

(33) Taylor, AJ.P., The Struggle for Mastery in Europe 1848-1918, (Oxford University Press, 1954) P. 468.

(34) Quoted in Fischer, OP. Cit., P.85 ; Bridge, From Sadawa to Sarajevo, P. 333.

(35) Quoted in Fischer, OP. Cit., P. 85.

(36) Tschirschky to Bethmann- Hollweg, 31 May, 1911, Quoted in Ibid., P. 86.

(37) Cartwright to Grey, Vienna, 1 June, 1911, Telegram, B.D., Vol. VII, No. 302, PP. 274-5.

(38) Lister to Grey, Tangier, 9 June, 1911, Telegram, Ibid., No. 315, P.284 ; Extract from Annual Report for Spain for the Year 1911, Ibid., No. 335, PP. 307-9.

(39) Barlow, OP. Cit., P. 207.

(40) **كيدرلن**: رجل دولة ألماني، ويعرف بـ "وريث بسمارك"، ولد في شتوتغارت في 1852، درس القانون والتحق بالسلك الدبلوماسي في عام 1879، واصبح وزيراً في السفارة في بوخارست في عام 1900، ثم اصبح نائباً لوزير الخارجية في عام 1908، وتولى دورًا هاماً بالاشتراك مع هولشتاين لإنهاء الأزمة التي أعقبت ضم النمسا-المجر للبوسنة والهرسك، تولى مهمام وزير الخارجية (حزيران/ يونيو 1910- كانون الأول/ ديسمبر 1912)، وكان له دوراً هاماً في ازمة اغادير في عام 1911، توفي في شتوتغارت عام 1912.

Encyclopaedia Britannica, Vol. 13, (U. S.A., 1973), P. 340.

(41) Goschen to Grey, Berlin, 12 July, 1911, Very Confidential, B. D., Vol. VII, No. 373, P. 353; Taylor, OP. Cit., P. 466; Barlow, OP. Cit., PP. 312-4;

فارس، المرجع السابق، ص ص559-560.

(42) Goschen to Grey, Berlin, 12 July, 1911, B.D., Vol. VII, No. 373, P. 354;

يحيى، المرجع السابق، ج ٣، ص 673.

(43) Szogyeny to (The Austrian) Foreign Office, 1 July, 1911, Quoted in Barlow, OP.Cit., P. 249.

(44) Tschirschky to (The German) Foreign Office, July, 1911, Quoted in Ibid., P.249.

(45) Note of Aehrenthal, 4 June, 1911, Quoted in Ibid.,

(46) Ibid.,

(47) Russell to Grey, Vienna, 3 July, 1911, Telegram, Confidential, B.D., Vol. VII, No. 348, P. 329; Bridge, Great Britain and Austria - Hungary, P. 175.

(48) Cartwright to Grey, Triesta, 4 July,1911, Telegram, B.D, Vol. VII, No. 353, P. 332.

(49) Cartwrigh to Nicolson, Vienna, 11 July, 1911, Private, Ibid ., No.371, P.350.

(50) Quoted in Barlow, OP. Cit., P. 250.

(51) Quoted in Ibid.,

(52) Ibid.,

(53) Cartwright to Nicolson, Vienna, 11 July, 1911, Private, Ibid., PP. 371, 350-1.

(54) Fischer, OP. Cit., P.86; Barlow, OP. Cit., P.250; Bridge, Great Britain and Austria-Hungary, P. 174.

(55) Fischer, OP. Cit., P.86.

(56) Barlow, OP. Cit., P. 250.

(57) Bridge, From Sadawa to Sarajevo, P. 333.

(58) Barlow, OP. Cit., P. 250.
(59) Bridge, Great Britain and Austria-Hungary, P. 174.
(60) Tschirschky to Bethmann-Hollweg, 12 July,1911, Quoted in Fischer, OP. Cit., P.86; Bridge, Great Britain and Austria-Hungary, P. 174,
(61) Tschirschky to Bethmann-Hollweg, 12 July, 1911, Quoted in Fischer, OP. Cit., P.86.
(62) Quoted in Ibid.
(63) Cartwright to Grey, Vienna, 11 July, 1911, Private, B.D., Vol. VII, No. 371, P. 351.
(64) Jagow to the German Foreign Policy, 1 July, 1911, Quoted in Barlow, OP .Cit., P.250.
للتفاصيل عن نصوص المذكرات انظر:
Hurst, M., Key Treatieslor for the Great Powers 1814-1914, Vol. 2, 1871-1914 (London, 1972) No.160, PP. 733-4.
(65) Barlow, OP. Cit., P.250.
(66) Ibid., P.256.
(67) Berghahn, V.R., Germany and the Approach of War in 1914 (London, 973) P.97.
(68) Balfour, M., The Kaiser and his times (London, 1964) PP.310, 312; Berghan, OP. Cit., PP.97-8.
(69) Padfield, p., The Great Naval Race . Anglo - German Naval Rivalry 1900-1914 (London, 1974) PP. 260-1.
(70) Lord Stamfordham to Churchill, Buckingham Palace, 25 October,1911, Private, Secret, B.D., Vol. VII, No.649, P. 642; Berghahn, OP. Cit., P. 98.
(71) Oppenheimer to Grey, The German Financial Crisis, Frankfort-On-Main, 21 October, 1911, RD., Vol. VII, Appendix, PP .796-805; Padfield, OP. Cit., P.261; Berghahn, OP. Cit., P. 98; Balfour, OP. Cit., P. 316, Fischer, OP. Cit., PP. 87-8.
يذكر فيشر في الصفحة (٨٧) ان الأزمة المالية وقعت يوم السبت التاسع من أيلول والصواب الاثنين الرابع من أيلول/ سبتمبر :
Oppenheimer to Grey, The German Financial Crisis, Frankfort -On-Main, 21 October, 1911, B.D., Vol. VII, Appendix 1, P.799.
(72) Fischer, F., Germanys Aims in the First World War (London, 1967) P.25; Berghahn, OP. Cit., PP.97-8.
(73) Aehrenthal to Somssich, 9 September,1911, Quoted in Barlow, OP. Cit., P. 256.
(74) Aehrnthall to Somssich, 9 September, 1911 , Quoted in Ibid., P.357 , Cartwright to Grey, Vienna, 10 September, 1911, Telegram, Very Confidentid, B.D., Vol. VII, No. 542, P. 522; Cartwright to Nicolson, Vienna, 14 September, 1911, private, Ibid., No. 548, PP. 526-7; Crozier to Sieves, 9 September, 1911, Quoted in Ibid ., P. 356-7.
(75) Aehrenthal to Flotow, 12 September, 1911, Quoted in Barlow, OP. Cit., P.357.
(76) Cartwright to Grey, Vienna, 10 September,1911, B.D., Vol. VII, No.542, P.522.
(77) Taylor, OP.Cit., PP. 468, 473.
(78) Cartwright to Grey, Vienna, 19 November, 1911, Telegram, Secret Very Confidential, B.D., Vol. VII, No.696, P. 698.
(79) Cartwright to Nicolson, Vienna, 23 November, 1911, private, Ibid., No. 708, P. 713.
(80) Barlow, OP.Cit., P.375.
(81) Cartwright to Nicolson, Vienna, 23 November, 1911, private, B.D., Vol. VII, No. 708, P. 713.
(82) Barlow, OP. Cit., P. 376.